

تفسير جزء عم للشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

ثم ذكر الله عز وجل ما للمتقين من النعيم لأن القرآن مثاني اذا ذكر فيه العقاب ذكر فيه سواء. اذا ذكر الثواب ذكر العقاب. واذا ذكر اهل الخير ذكر اهل الشر - 00:00:00

واذا ذكر الحق ذكر الباطل مثاني حتى يكون سير الانسان الى ربه بين الخوف وايصاله؟ والرجاء. لانه ان غالب عليه الرجا وقع في الامن من مكر الله وان غالب عليه الخوف وقع - 00:00:18 في القنوط من رحمة الله وكلاهما من كبائر الذنب كلاهما شر. لا الامن من مكر الله ولا القنوط من رحمة الله. لذلك تجدون القرآن نأي بهذا وبهذا ولان لا تمل النفوس - 00:00:41

من ذكر حال واحدة والاسهام فيها دون ما يقابلها وهذا من بلاغة القرآن الكريم ونقف الى هذا الحد ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا نستمر في تفسير سورة النبأ - 00:00:59

حيث وقفنا على قول الله تعالى ان للمتقين مفازا. حدائق واعنابا وکواعب اتراها الى اخر ما ذكر الله عز وجل هذه الآيات جاءت بعد قوله ان للطاريين مثابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغيين مثابا - 00:01:24

وذلك ان القرآن الكريم متان تثنى فيه الامور اذا ذكر فيه الثواب ذكر العقاب اذا ذكر العقاب ذكر الثواب اذا ذكرت صفات المؤمنين ذكرت صفات الكافرين وهكذا لاجل ان يكون الانسان حين يقرأ القرآن راغبا راهبا - 00:01:47

اذا قرأ ما فيه الثواب للمؤمنين رغب وراجع وامل اذا قرأ ما فيه عقاب الكافرين خاف فيكون سائرا الى الله تعالى بين الخوف والرجاء لا يأمن مكر الله ولا يبأس من رحمة الله. قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله - 00:02:14

ينبغي ان يكون الانسان في عبادته لربه بين الخوف والرجاء فايهمما غالب؟ هلك صاحبه يقول عز وجل ان للمتقين مفازا المتقون هم الذين اتقوا الذين اتقوا عقاب الله وذلك بفعل اوامر الله واجتناب نواهيه - 00:02:40

احيانا يأمر الله بتقواه واحيانا يأمر بتقوى يوم الحساب. واحيانا يأمر بتقوى النار قال الله تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار فجمع بين الامر بتقواه والامر بتقوى النار. وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. فامر بتقوى يوم الحساب. وكل - 00:03:10 هذا يدور على معنى واحد وهو ان يتقي الانسان ان يتقي الانسان محارم ربه فيقوم بطاعته وينتهي عن معصيته. فالمتقون هم الذين قاموا بأوامر الله. واجتنبوا نواهي الله. هؤلاء لهم - 00:03:37

مفازا لهم مفاز. والمفاز هو مكان الفوز و zaman الفوز ايضا فهم فائزون في امكنتهم وفائزون في ايامهم يقول عز وجل حدائق واعنابا هذا نوع المفاسد حدائق اي بساتين عظيمة الاشجار كثيرة الاشجار منوعة الاشجار - 00:03:57

واعنابا الاعناب جمع عنب وهي من جملة الحدائق. لكنه خصها بالذكر وکواعب اكراما الكواعب جمع كاعب وهي التي تبين ثديها ولم يتدلّى بل برب وظهر كالكعب. وهذا اكمل ما يكون في جمال الصدر - 00:04:28

وتراها اي على سن واحدة. لا تختلف احدها عن الاخرى كما في نساء الدنيا لانها لو اختلفت احدها عن الاخرى كبرا فربما تختل الموازنة بينهما وربما تكون احدهما محزونة اذ لم تساوي الاخرى - 00:04:59

لكن لكنهن اتراب. وكأسا دهاقا. اي كأسا ممتلئة والمراد بالكأس هنا كأس الخمر وربما يكون للخمر وغيره. لان الجنة فيها انها من ماء غير انهم انها من لبن لم يتغير طعمه وانها من خمر لذة للشاربين وانها من عسل مصفى - 00:05:28

الدهاق يعني المملوءة من الخمر وربما يكون من الخمر وغيره لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا لا يسمعون في الجنة لغوا اي كلاما باطللا لا

خير فيه. ولكن كذابا اي ولا كذبا - 00:05:58

فلا يكذبون ولا يكذب بعضهم بعضا. لأنهم على سرر متقابلين قد نزع الله ما في صدورهم من غل. وجعلهم أخوانا جزاء من ربك عطاء حسابا. اي انهم يجزون بهذا جزاء من الله سبحانه وتعالى. على اعمالهم الحسنة - 00:06:18

سنة التي عملوها في الدنيا واتقوها بها محارم الله وقوله عز وجل حسابا اي كافيا مأخوذة من من الحصد وهو الكفاية اي ان هذا الكأس كأس كافي لا يحتاجون معه الى غيره لكمال لذته وتمام منفعته - 00:06:40

ثم قال عز وجل رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن الله سبحانه وتعالى هو رب كل شيء قال الله تعالى قل انما قال الله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء - 00:07:13

فهو رب السماوات السبع الطابع ورب الارض وهي سبع كما ثبت ذلك في السنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما بينهما اي ما بين السماوات والارض من المخلوقات العظيمة - 00:07:35

كالغيوم والسحب والافلاك وغيرها من ماء نعلمه ومما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وقوله لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح. يعني ان الناس لا يملكون خطابا من الله. ولا يستطيع احد ان يتكلم الا باذن الله - 00:07:57

وذلك يوم يقوم الروح وهو جبريل والملائكة صفا اي صفوفا صفا بعد صف لانه كما جاء في الحديث تنزل ملائكة السماء الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية من ورائهم - 00:08:19

ثم الثالثة والرابعة والخامسة وهكذا صفوفا لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا اي لا يتكلمون ملائكة ولا غيرهم - 00:08:39

كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمـن فـلا تسمع الا هـمسـا. الا من اذن له الرحمن بالكلـام. فـانـه يـتكلـم كـما اذـن لـه وـقـال صـوابـا اي قال

قولا صوابا موافقا لمرضاة الله سبحانه وتعالى وذلك بالشفاعة - 00:08:58

اذا اذن الله لـ احد ان يـشـفع فيـما اذـن لـه فيـه عـلـى حـسـب ما اذـن لـه قال الله تعالى ذلك اليـوم الحـق اي ذلك الذي اخبرـناـكم عـنـه هو

اليـوم الحـق وـهـو وـالـحـق ضـدـ البـاطـل - 00:09:19

اي الثابت الذي يقوم فيه الحق ويقوم فيه العدل يوم لا ينفع نفس. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اعاني الله واياكم على ذلك اليوم - 00:09:38

فمن شاء اتـخذـ الى رـبـه مـأـبا اي من شـاءـ عملـ عـمـلا يـؤـوبـ بـهـ الىـ اللهـ وـيـرـجـعـ بـهـ الىـ اللهـ وـذـكـ العملـ الصـالـحـ المـوـافـقـ لـمـرـضاـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـقـولـهـ لـمـنـ شـاءـ فـمـنـ شـاءـ اـتـخـذـ الىـ رـبـهـ مـأـباـ قـيـدـتـهـ اـيـةـ اـخـرـىـ وـهـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ لـمـنـ شـاءـ مـنـكـمـ اـنـ يـسـتـقـيمـ 00:09:53

ومـاـ تـشـاؤـونـ الاـ انـ يـشـاءـ اللهـ رـبـ الـعـالـمـينـ. يعنيـ اـنـاـ لـنـاـ لـنـاـ الـخـيـارـ. فـيـماـ نـذـهـبـ اـلـيـهـ لـاـحـدـ يـكـرـهـنـاـ عـلـىـ شـيـءـ لـكـنـ مـعـ ذـكـ خـيـارـنـاـ وـارـادـتـنـاـ وـمـشـيـئـتـنـاـ رـاجـعـةـ اـلـلـهـ وـمـاـ تـشـاؤـونـ الاـ انـ يـشـاءـ اللهـ 00:10:21

وانـماـ بـيـنـ اللهـ ذـكـ فـيـ كـتـابـهـ مـنـ اـجـلـ انـ لـاـ يـعـتـمـدـ الـاـنـسـانـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـعـلـىـ مـشـيـئـتـهـ. بلـ يـعـلـمـ اـنـهـ مـرـتـبـطـ بـمـشـيـئـةـ اللهـ حـتـىـ يـلـجـأـ

الـلـهـ فـيـ سـؤـالـ الـهـدـاـيـةـ لـمـاـ يـحـبـ وـيـرـضـيـ. لاـ يـقـولـ الـاـنـسـانـ اـنـ حـرـ اـرـيـدـكـ ماـ شـئـتـ. وـاـتـصـرـفـ كـمـاـ شـئـتـ. نـقـولـ الـاـمـرـ كـذـكـ لـكـنـكـ مـرـبـوـتـ 00:10:41

بارـادـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ثـمـ قـالـ تـعـالـىـ اـنـ اـنـذـرـنـاـكـ عـذـابـ قـرـيبـ وـهـوـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ يـاـ

اـخـوـانـاـ اـنـاـ قـرـيبـ. وـلـوـ بـقـتـ الدـنـيـاـ مـلـاـيـنـ السـنـينـ. فـانـهـ قـرـيبـ 00:11:04

كـاـنـهـ يـوـمـ يـرـونـهـ لـمـ يـلـبـثـوـ الاـ عـشـيـةـ اوـ ضـحـاـهـاـ فـهـاـ العـذـابـ الـذـيـ اـنـزـلـهـ اللهـ قـرـيبـ. لـيـسـ بـيـنـ الـاـنـسـانـ وـبـيـنـهـ الاـ انـ يـمـوتـ. وـالـاـنـسـانـ لـاـ

يـدـرـيـ مـتـىـ يـمـوتـ. قـدـ يـصـبـحـ وـلـاـ يـمـسـيـ اوـ يـمـسـيـ 00:11:25

يـصـبـحـ وـلـهـذـاـ كـاـنـ عـلـيـنـاـ انـ نـحـزـمـ فـيـ اـعـمـالـنـاـ وـاـنـ نـسـتـغـلـ فـرـصـةـ قـبـلـ فـوـاتـ الـاـوـاـنـ يـوـمـ يـنـظـرـ الـمـرـءـ مـاـ قـدـمـتـ يـدـاهـ اـيـ كـلـ اـمـرـ

يـنـظـرـ مـاـ قـدـمـتـ يـدـاهـ وـيـكـونـ بـيـنـ وـبـيـنـ يـدـيـهـ 00:11:42

وـيـعـطـىـ كـتـابـهـ وـيـقـالـ اـقـرـأـ كـتـابـكـ كـفـىـ بـنـفـسـكـ الـيـوـمـ عـلـيـكـ حـسـيـبـاـ. وـيـقـولـ الـكـافـرـ مـنـ شـدـةـ مـاـ يـرـىـ مـنـ الـهـوـلـ وـمـاـ يـشـاهـدـ مـنـ الـعـذـابـ يـقـولـ

يا ليتني كنت ترابا اي ليتني لم اخلق او ليتني لم ابعث - [00:12:02](#)

او اذا رأى البهائم التي يقضى الله بينها ثم يقول كوني ترابا فتكون ترابا يتمنى ان يكون مثل البهائم. فقوله كنت ترابا تحتمل ثلاثة معانٍ. المعنى الاول يا ليتني كنت ترابا فلم اخلق. لأن الانسان خلق من تراب. المعنى - [00:12:22](#)

الثاني يا ليتني كنت ترابا في اجوار القبور. او المعنى الثالث انه اذا رأى البهائم التي قضى الله وبينها وقال لها كوني ترابا فكانت ترابا قال ليتني كنت ترابا اي كما كانت هذه البهائم والله اعلم - [00:12:42](#)

والى هنا تنتهي سورة النبأ وفيها من الموعظ والحكم وايات وايات الله عز وجل ما يكون موجبا للايقان والامانة. نسأل الله ان ينفعنا واياكم بكتابه. وان يجعله موعظة لقلوبنا وشفاء لها - [00:13:01](#)

انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. درسنا في هذا اليوم هو اول سورة النازعات قال الله عز وجل - [00:13:21](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. والنازعات غرقا والنashطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا البسمة اية من كتاب الله مستقلة لا تتبع السورة التي قبلها ولا التي بعدها ولهذا كان القول الراجح ان البسمة ليست من الفاتحة - [00:13:41](#)

بل هي مستقلة ودليل ذلك حديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين ان الله تعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

ف اذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي - [00:14:15](#) وذكر تمام الحديث كما انها ايضا ليست اية من السور الاخرى - [00:14:33](#)